عودة كرامي نقض لاتفاق القاهرة

ليس لعودة رشيد كرامي الى رئاسة الحكومة ، بعد كل المجازر التي ارتكبت ايام حكمه ، الا تفسير واحد ، هو عدم الرغبة في تنفيذ اتفاق القاهرة ·

·· لا بل ان عودة كرامي هي بحد ذاتها نقض للاتفاق ·

ان هذا الرأي لا يقوم على المبالغة ولا على التجني ، وانما هو من بداهة الامور ، سواء ما كان منها متصلا بسياسة النظام اللبناني ، او ما كان منها متصلا بشخص كرامي نفسه ·

بادىء ذي بدء ، يجب ان نتذكر ان الذين ارتكبوا مجازر ٢٣ نيسان، كانوا يعدون لتصفية العمل الفدائي ويستعدون لجولة ثانية ، بدليل ان الجولة الثانية حدثت في تشرين ، وما تزال تجرجر أذيالها · فكيف يصدق الناس ، بعد كل هذا ، ان كرامي ، بطل الجولتين ، لن يكون بطل الجولة الثالثة ؟!

ثم ان العارفين بشخص الرئيس المكلف يستطيعون ان يفهموا مقدار حقده على العمل الفدائي وعلى الحركة الوطنية بعد ان انهار وجوده الشعبي ، بحيث يكاد يكون السياسي الوحيد في لبنان الذي لم يبق لديه شيء يخسره ·· ان رجلا من هذا النوع ، ومن هذا النوع فقط ، هو المطلوب للجولة الثالثة يوم يحين موعدها ·

فالنظام اللبناني ، والذين وراءه ، لا يتحملون تربية رجل بهذه المواصفات كل مدة ، طالما ان لديهم رجلا جاهزا لان يفعل كل شيء يطلب منه ، وفي اي وقت ، ودون ان يرف له جفن ·

ان الاصرار على تولية رشيد كرامي ، هو في الحقيقة ، تحديد لمواصفات رئيس الوزراء في لبنان ·

انه درس لكل المؤهلين لهذا المنصب ، بانهم لن يصلوا الا اذا قبلوا الوقوف في وجه الارادة الشعبية دون خجل أو تردد · وفي الوقت نفسه ، هو ضمان للقابلين بهذا الدور ، أشبه بضمان الرساميل الاجنبية ، مؤداه ان للارتكاب مكافاة ، وان المرتكب لن ينحدر الى مهاوي النسيان والنبذ ، كما حدث في السابق مع اكثر من رئيس ·

ويدرك النظام اللبناني ، ومن هم وراءه ، انهم اذا سمحوا بسقوط رشيد كرامي تحت وطأة الغضبة الشعبية، فان خليفته لن يكون مطواعا، وعلى الاقل لاشهر قليلة ، الى درجة تسمح له بنقض اتفاق القاهرة أو بعدم تنفيذه ·

لذلك نقول ، ان الاصرار على عودة كرامي ، هو نقض لاتفاق القاهرة ·

ومن هنا ايضا ، تفهم عودة كرامي على انها استرضاء للحلف الثلاثي ، لانه الوحيد بين أقرانه الذي يستطيع ان يوحد « قضيته » مع الحلف في الوقت الحاضر ، اذ من خلال ذلك تتوحد الطبقة الحاكمة في لبنان · وهذه فرصة لن تتركها تلك الطبقة تفلت من يدها ·

وهناك مسألة أساسية ، يعطيها الاصرار على عودة كرامي صورتها الواضحة ·· وهي مسألة نضال الحركة الوطنية والجماهير الشعبية·

ان الاصرار على رشيد كرامي يعني الاصرار على ان لا تكون الحركة الوطنية هي البديل بأي شكل من الاشكال · وهذا في تقدير كل وطني هو المطلب الاول للاستعمار من النظام اللبناني ·

وفضلا عن ان وجود كرامي هو بحد ذاته افراغ للوطنية من معناها، وفضلا عن قدرته الخاصة الخارقة على تزييف القيم الوطنية وتجويفها، فان بقاءه يقصد منه تيئيس الجماهير، وافهامها بأن نضالها لن تكون له جدوى ·

عودة رشيد كرامي هي اعلان للجماهير الشعبية بأن تكف عن البذل وتركن الى الحذر والاستسلام، من أجل اكمال المؤامرة التي بدأت ولما تنته بعد ·

وفوق ذلك كله ، هو عملية ترويض لطرابلس الباسلة التي أذلها الاقطاع السياسي وافقرها ومارس فيها كل صنوف الارهاب والقمع ·

« لا نستطيع ابعاد كرامي عن الحكم كثيرا ، لاننا نخسر طرابلس » قالها احد الرؤساء السابقين وهو يعرف الدور الذي يمكن ان تلعبه هذه المدينة في تغيير وجه لبنان ·

فالاصرار على عودة رشيد كرامي هو انتقام من المدينة الصامدة ، لانها فرضت اتفاق القاهرة ، ولانها قادرة على فرض تنفيذه ·

من أجل ان يبقى كرامي لاكمال ما بدأه يجب ان تبقى طرابلس أسيرة رهينة ، ولا يمكن ان تظل طرابلس في الاسر ما لم يكن كرامي في الحكم · هذه هي المعادلة التي يسعى اليها النظام ويريدها الاستعمار ·

ذلك لان البديل الوحيد للاقطاع السياسي في طرابلس اليوم ، هو الحركة الوطنية التي اصبحت لها قيادات موثوقة ومجربة ، والتي أصبحت لها رموز وشعارات جلية نقية واضحة ·

ان معركة طرابلس هي معركة لبنان ·

« الاحرار »

كرامي ·· و « البرافدا »

مرة اخرى يلجا كرامي الى المغالطة والمراوغة فيستغل احد اعلى المنابر الاعلامية الاشتراكية في العالم –«البرافدا»– (التي تعني في العربية «الحقيقة») لكي يزيف الحقيقة دون اي تقدير او مراعاة لحرمة الزميلة السوفياتية الكبرى ·

يقول كرامي في حديثه للسيد بريماكوف مراسل الصحيفة في بيروت : « حاول اعدائي السياسيون أن يصوروا الامر وكاني ابتعدت الى درجة ما عن العمل من اجل البحث عن اتفاق مع الفدائيين · وهذا امر يخالف الواقع كليا · فمن يدري ما الذي يتسم بأهمية اكبر في تامين نجاح محادثات القاهرة ، اهي مساهمتي في هذه المحادثات ، ام العمل المؤثر في لبنان حيث بقيت باذلا كل المحاولات لتهيئة ممهدات الاتفاق » ·

ان هذا التصريح ينطوي على مغالطة مكشوفة لانه يتجاهل الحقائق التالية :

● ان اشتراكه بمحادثات القاهرة لم يكن رهن ارادته · فالمعروف انه بذل جهودا مستميتة لكي يحضر المحادثات واعلن رغبته صراحة في حضورها ، ولكن ممثلي المقاومة اصروا على رفض اشراكه فيها ·

● انها ليست المرة الاولى التي يرفض ممثلو المقاومة التعاون معه · ففي المحادثات التي جرت بعد ٢٣ نيسان بين الحكومة اللبنانية ووفد منظمة التحرير طلب الرئيس شارل حلو من الوفد الفلسطيني ان يقابل رشيد كرامي ، ولكن الوفد رفض هذا الطلب بحزم قائلا انه لم يات الى بيروت ليقابل رشيد كرامي ·

● ان محاولات كرامي لتهيئة ممهدات الاتفاق يعرفها اللبنانيون كلهم · فدوره في مجازر ٢٣ نيسان وتشرين الاول لم تعد تغطية الادعاءات التي يحاول بها ان يستر عداءه للحركة الوطنية وللعمل الفدائي ·

● ان كل المحاولات التي يبذلها رشيد كرامي لانقاذ نفسه من حكم الجماهير اللبنانية والعربية لن تغيره شيئا ولن تنقذه من المصير المظلم لاعداء الشعوب ·